التـــوابع

مقدمة : تشتمل تعريف التابع ، وسبب تسميته بذلك .

بعض الأسماء يعرب إعراباً أصليا ، كالمبتدأ المرفوع ، لوقوعه مبتدأ ، وكالفاعل المرفوع ، لوقوعه فاعلا ، وكالمفاعيل المنصوبة ، والمضاف إليه المجرور بالإضافة .

وبعض الأسماء لاتعرب إعراباً أصليا ، بل يكون إعرابها تبعا لغيرها وهى (التوابع) التى يتغير إعرابها من الرفع إلى النصب إلى الجر ، ولادخل لها فى هذا التغير ، وإنما أتى إليها من متبوعها ومشاركتها له ، فمثلا تقول : حضر الرجل الفاضل ورأيت الرجل الفاضل وأعجبت بالرجل الفاضل ، فترى أن النعت (الفاضل) جاء مرفوعا ، ثم منصوبا ، ثم مجروراً ، وكل ذلك تبعا لاختلاف متبوعه ، ومثل هذا بقية التوابع .

وإذن : فليست التوابع أصيلة فى إعرابها ، ولأنها ليست أصيلة فى إعرابها ، بل تابعة لغيرها : سماها النحويون (التوابع) وإليك تعريف التابع .

تعريف التابع ، هو الاسم ، المشارك لما قبله فى إعرابه مطلقا .

فالاسم المشارك لما قبله : يشمل جميع التوابع ؛ ويدخل معها خبر المبتدأ نحو (زيد قائم) ؛ وحال المنصوب نحو (رأيت الطالب راكبا) ؛ ألا ترى أنهما يشاركان ماقبلهما فى إعرابه ، ولكن يخرج بقوله (مطلقا) الخبر ؛ وحال المنصوب ، فإنهما لايشاركان ماقبلهما فى إعرابه دائما ، بل فى بعض أحواله[1] بخلاف التابع فإنه يشارك ماقبله فى جميع أحواله ، من رفع ونصب وجر .

(١) فأنت ترى أن الخبر يشارك ماقبله « المبتدأ » فى حالة الرفع فقط ، فإذا نصب المبتدأ « لدخول أن » لايشاركه ، وحال المنصوب يشارك ما قبله فى حالة نصبه فقط ، فإذا كان ماقبله مرفوعا لايشاركه .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع التوابع بقوله :

يتبع فى الإعراب الأسماءَ الأول نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْف وَبَدَل[1]

أى : أن هذه التوابع التى عدها أربعة ، اجعله العطف واحدا ، تتبع فى إعرابها الأسماء الأولى ، التى تقدمت عليها وسبقتها ، وهى الأسماء المتبوعة.

وقد اقتصر على الأسماء دون غيرها ، لأنها هى الأصل ، وإليك الحديث عنها .

النعت

أمثلة :

١ — نجح الطالب الذكى ٢ — نجح الطالب الذكى اخوه .

وقعت كلمة « الذكى » نعتا للطالب فى المثالين ، ولكنه فى المثال الأول يختلف عنه فى المثال الثانى ، فالذكى ، فى المثال الأول ، صفة للطالب حقيقة ، وفى المثال الثانى : ليس وصفا للطالب « المتبوع » حقيقة : وإنما هو وصف لأخيه المتعلق به ، والمشتمل على ضميره ، وعلى ذلك فترى أن النعت تارة يدل على وصف فى نفس المتبوع ، ويسمى النعت الحقيقى ، وتارة يدل على وصف فى اسم بعده يتعلق بالمتبوع ويحمل ضميره ، ويسمى النعت السببى .

وإليك بعد هذا : تعريف النعت ، ثم تقسيمه ، وبيان حكم كل قسم .

تعريف النعت :

هو التابع المكمل لمتبوعه : ببيان صفة فيه . أو فيما يتعلق به .

والذى يدل على صفة فى المتبوع هو « النعت الحقيقى » مثل : حضر

---

(١) الإعراب : الأسماء الأول : مفعول يتبع ، نعت : فاعل .

محمد الكريم ، ونجح الطالب الذكى ، والذى يدل على صفة فى مايتعلق بالمتبوع (هو النعت السببى) مثل : حضر محمد الكريم أبوه ، ونجح الطالب الذكى أخوه .

شرح التعريف : فالتابع : يشمل جميع التوابع ، والمراد (بالمكمل للمتبوع) الموضح له إن كان معرفة ، والمخصص له إن كان نكرة ، ويخرج بقيد (المكمل) البدل وعطف النسق ، فإنه لم يقصد منهما التوضيح أو التخصيص ، ويخرج (ببيان صفة فى المتبوع) : البيان والتوكيد ، فهما لا يدلان على صفة فى المتبوع لأنهما عين المتبوع(١) .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النعت بنوعيه ، فقال :

فالنَّعْتُ تابِعٌ مُتِمٌّ ما سَبَقْ بِوَسْمِه أو وَسْمِ ما بِهِ اعْتَلَقْ(٢)

والمراد أن النعت يتمم المنعوت الذى سبقه ببيان صفته (وسمه) أو صفة ما يتعلق به ، أى اسم بعده يتعلق بالمتبوع .

تقسيم النعت :

ينقسم النعت كما عرفت إلى حقيقى ، وسببى .

١ — فالنعت الحقيقى : هو الذى يدل على صفة فى المتبوع نفسه ، ومن

---

(١) فإن قيل : البيان والتوكيد يكملان المتبوع بالإيضاح ورفع الاحتمال ، نقول إن ذلك من جهة أن لفظهما أصرح من الأول وليس من جهة أنهما يدلان على صفة فى المتبوع إذ هما عين متبوعهما .

ولذلك عرفت أن الفرق بين النعت — وبين المبدل والنسق — أن النعت يوضح المتبوع أو يخصصه ، بخلافهما ، والفرق — بينه وبين البيان والتوكيد — أن النعت يدل على صفة فى متبوعه بخلافهما .

(٢) الإعراب : النعت تابع : مبتدأ وخبره : متم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ما اسم موصول مفعوله ، وجملة سبق : صلة .

علامته : أن يرفع الضمير المستتر ، مثل : جاءنى محمد الفاضل ، فالفاضل صفة لمحمد ، وفى الوقت نفسه فيه ضمير مستتر يعود على محمد .

٢ — والنعت السببي : هو الذى يدل على صفة فى اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت ، وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر المشتمل على ضميره يعود على المنعوت مثل : جاءنى محمد الفاضل أبوه ، فالفاضل ، لا يدل على صفة لمحمد ، بل لأبيه ، وفى الوقت نفسه قد رفع اسماً ظاهراً بعده هو (أبوه) . وفى الأب ضمير يعود على المنعوت .

وعلى ذلك ، تقول فى النعت الحقيقى : هذا بيت نظيف ، وتلك حديقة مثمرة ، فإن أردت السببى قلت : هذا بيت نظيفة غرفه ، وتلك حديقة مثمرة أشجارها .

أغراض النعت ومعانيه :

يأتى النعت لأغراض ومعان كثيرة ، ومن أهم ما يفيده النعت :

١ — التوضيح : إن كان المتبوع معرفة ، مثل : جاء محمد الفاضل (فى النعت الحقيقى) والفاضل أبوه (فى السببى) .

٢ — التخصيص : إن كان المتبوع نكرة ، مثل : جاءنى طالب ذكى ، أو طالب ذكى أخوه (١) .

٣ — المدح ، مثل : رضى الله عن عمر العادل ، أو الشامل عدله ، ومنه : بسم الله الرحمن الرحيم .

٤ — الذم ، مثل : مررت بزيد الفاسق ، أو الفاسق أبوه ، ومنه : فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

---

(١) التوضيح : هو رفع الاشتراك اللفظى فى المعارف ، والتخصيص : رفع الاشتراك المعنوى فى النكرات .

• — الترحم ، مثل : مررت بزيد المسكين ، وبالبائس الجريح قلبه .

٦ — التوكيد ، مثل : أمس الدابر لا يعود ، وقوله تعالى : (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) .

حكم النعت من جهة مطابقته للمنعوت :

لابد للنعت سواء أكان حقيقيا أم سببيا ، أن يتبع منعوته في أوجه الإعراب (الرفع والنصب والجر) ، وفي التعريف والتنكير ، تقول : جاءني محمد الفاضل أو الفاضل أبوه ورأيت رجلا فاضلا .. أو فاضلا أبوه ، فأنت ترى النعت قد طابق منعوته في الإعراب . وفي التعريف والتنكير .

وعلى ذلك : فلا تنعت المعرفة بالنكرة ، فلا تقول : جاء محمد فاضل كما لا تنعت النكرة بالمعرفة ، فلا تقول : جاء رجل الفاضل .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب مطابقة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير ، فقال :

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلَا ، كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَما(١)

وإذن : فالنعت بقسميه لابد من مطابقته لمنعوته في أوجه الإعراب وفي التعريف والتذكير .

أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع . والتذكير والتأنيث . فإن النعت في ذلك يأخذ حكم الفعل الذي يوضع مكانه . ولذلك فالنعت الحقيقي يختلف في هذا عن السببي .

فالنعت الحقيقي : هو الذي يرفع الضمير المستتر . يطابق منعوته أيضاً في الإفراد وفروعه . وفي التذكير والتأنيث ، تقول : جاءني الرجل العاقل .

---

(١) ليعط : مجزوم بلام الأمر ، ونائب الفاعل مفعول ، أو « ما » مفعوله الثاني ؛ لما : متعلق بمحذوف صلة « تلا » : صلة ما الثانية .

والرجلان العاقلان والرجال العقلاء، كما تقول: جاءتنى الفتاة العاقلة ، فترى أن النعت الحقيقى قد طابق منعوته فى الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

ولو جئت مكان النعت بفعل رافع للضمير المستتر لوجدت الفعل يطابق أيضاً ، فكنت تقول : جاءنى رجل عقل ، ورجلان عقلا، ورجال عقلوا ، وفتاة عقلت .

وأما النعت السببى : وهو الذى يرفع الاسم الظاهر فحكمه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع . أنه يكون مفرداً دائماً كالفعل الذى يكون مكانه ، تقول : جاءنى رجل عاقل أبوه ، ورجلان عاقل أبوهما ، ورجال عاقل آباؤهم فالنعت السببى (عاقل) التزم الإفراد فى جميع الأحوال كالفعل، لأنك لو جئت مكانه بفعل رافع للظاهر لكان مفرداً دائما ، مثل : جاءنى رجل عقل أبوه ، ورجلان عقل أبوهما ، ورجال عقل آباؤهم .

وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث : أنه يكون كالاسم المرفوع بعده ، تقول : جاء محمد العاقلة أمه ، وجاءتنى الفتاة العاقل أبوها ! فأنت ترى أن النعت فى المثال الأول أنث تبعاً لتأنيث ما بعده ، وفى المثال الثانى ذكر تبعا لتذكير الإسم المرفوع بعده ، ولم ينظر إلى المنعوت ، ولو جئت مكان النعت بفعل لقلت : جاء محمد عقلت أمه ، وجاءتنى فتاة عقل أبوها ، فتؤنث الأول وتذكر الثانى تبعا للمرفوع بعده .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعت من ناحية الإفراد وفرعيه؟ والتذكير والتأنيث ، وأنه فى ذلك حكمه حكم الفعل فقال :

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ ضِدَّاهُمَا كَالْفِعْلِ فَانْفُ مَا نَفَوْا[1]

وبعد أن تبين لك أن النعت بقسميه يتبع منعوته فى أوجه الإعراب ،

---

(١) هو : مبتدأ ، خبره كالفعل ، لدى : متعلق بما تعلق به الخبر .

وفى التعريف والتنكير ، وأنه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كالفعل ،

وإليك تلخيص حكم النعت ، وتعريفه وأغراضه :

الخلاصة :

٢ ـ النعت الحقيقى : ما دل على صفة فى نفس المنعوت ، أو هو ما رفع الضمير المستتر ، والسببى : ما دل على صفة فى اسم ظاهر بعده ، أو ما وقع الاسم الظاهر بعده .

٢ ـ وأغراض النعت : التوضيح ، أو التخصيص ، وقد يكون لمجرد المدح ، أو الذم ، أو الترحم ، أو التأكيد .

٣ ـ وأما حكم النعت : فالنعت الحقيقى يتبع منعوته فى كل شىء ، أى أنه يتبعه فى أربعة من عشرة :

١ ـ واحد من أوجه الإعراب . ٢ ـ وواحد من التعريف والتنكير

٣ ـ وواحد من الإفراد وفرعيه ٤ ـ وواحد من التذكير والتأنيث

وحكم النعت السببى : أنه يتبع منعوته فى اثنين من خمسة فقط .

١ ـ واحد من أوجه الإعراب .

٢ ـ وواحد من التعريف والتنكير ، أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع ، فإنه يكون مفرداً دائماً ، ومن ناحية التذكير والتأنيث فإنه يكون على حسب ما بعده .

ما ينعت به

١ ـ زارنى طالب فاضل ، أعجبت بالطالب هذا ، وبالفتاة المصرية ،

٢ ـ أعجبت بطالب يؤدى واجبه .

٣ ـ رأيت رجلا فى البيت . وعصفوراً فوق الشجرة .

لعلك تلاحظ أن كل ما تحته خط فى الأمثلة وقع نعتاً ، ولكن النعوت هنا مختلفة . فالنعت فى الأمثلة الأولى جاء مفرداً ، وتراه مشتقاً فى «فاضل» لأنه اسم فاعل ، ومؤولا بالمشتق فى « هذا» أى:المشار إليه . وفى (المصرية) أى المنتسبة إلى مصر .

وفى المثال الثانى : جاء النعت جملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف.

وفى الثالث : جاء النعت (شبه جملة ظرفا) أو جاراً ومجرورا .

وبعد أن عرفت أنه ينعت بالمفرد، وبالجملة وبشبه الجملة ،إليك بالتفصيل للنعت بكل منها وشرطه .

القاعدة :

النعت كالخبر يكون مفرداً : وجملة ، وشبه جملة ، وإليك شروط كل :

النعت بالمفرد وشرطه :

يشترط فى النعت بالمفرد : أن يكون مشتقا ، أو مؤولا بالمشتق .

١ — فالمشتق : هو ما أخذ من المصدر للدلالة على حدث وصاحبه،وذلك يتحقق فى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل .

تقول: جاءنى الرجل الفاضل ، والطالب المؤدب الكريم، ورأيت رجلا أكرم من حاتم .

٢ — والمؤول بالمشتق : هو الجامد الذى يفيد ما أفاده المشتق ، ويشمل:

(ا) اسم الإشارة ، مثل : أعجبت بالطالب هذا ، أى ، المشار إليه .

(ب) ذو : بمعنى صاحب ، مثل : جاءنا أستاذ ذو بلاغة ، أى : صاحب بلاغة . أو الموصولة ، مثل : رجل ذو قام : أى القائم[1] .

(١) لعلك تعرف : أن اسم الإشارة معرفة ، فنعوته لا يكون إلا معرفة ، أما ذو وفروعها فنعوتها نكرة .

(ج) المنسوب ، مثل : تولت الفتاة المصرية الوزارة ، أى : المنسوبة لمصر ، ومثل : فى بلدنا كثير من أصحاب المهن . فنهم الرجل البقال ، واللبان ، والنجار ، والحداد ، أى المنسوب إلى البقل ، واللبن ، والنجارة ، والحدادة .

(د) المصدر : مثل : رأيت فى المحكمة قاضيا عدلا ، أى : عادلا .

وسيأتى تفصيل النعت به .

وقد أشار ابن مالك إلى شروط النعت بالمفرد ، وأنه لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، فقال :

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وذَرِبْ وَشِبْهِهِ كَذَا ، وَذِى ، لِلْمُنْتَسِبْ[1]

النعت المصدر

يقع المصدر نعتا كثيراً ، ويشترط فى النعت بالمصدر : أن يكون مفردا مذكرا[2] ، تقول : جاء قاض عدل ، وقاضيان عدل ، وقضاة عدل ، وامرأة عدل .. فيلتزم المصدر فى كل هذا الإفراد والتذكير . والنعت بالمصدر على خلاف الأصل ، لأنه جامد غير مشتق ، وصح النعت به على أحد وجوه ثلاثة : إما على تأويله بالمشتق ، أى : قاض عادل . أو على تقدير مضاف ، أى : صاحب عدل ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . أو على المبالغة بجعل الذات نفس المعنى (مجازا) فيجعل القاضى فى المثال نفس العدل .

قال ابن مالك فى شروط النعت :

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيراً فالتَزَمُوا الإفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا[3]

---

(١) أى أنعت بمشتق كصعب وذرب ، لأنهما صفة مشبهة ، والذرب : حاد اللسان وانعت بشبه المشتق كاسم الإشارة ، وذى بمعنى صاحب والمنسوب . الخ .

الإعراب : كصعب : متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وكذا : خبر لمبتدأ محذوف .

(٢) كما يشترط أن لا يكون المصدر ميميا .

(٣) كثيرا : نعت لمحذوف ، أى نعتا كثيرا . الإفراد : مفعول به لالتزموا .